التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر

1954 – 1956

د. براهمي نصيرة

أستاذة بجامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة–

تاريخ الارسال : 2019-03-20	تاريخ القبول : 2019-06-09	تاريخ النشر : 2019-11-27

الكلمات المفتاحية: التسليح، التبرعات، الغنائم، الحدود.

الملخص:

في فترة انطلاق الثورة تمثلت المصادر الداخلية للتسليح بناحية تبسة في تبرعات أفراد الشعب، أسلحة الجنود الفارين من الجيش الفرنسي، الغنائم، مثل غنائم كمين قنتيس ماي 1955، ومعركة الجرف سبتمبر 1955، بعد انتشار الثورة ولزيادة عدد المجندين برزت مشكل نقص الأسلحة بشكل خطير، مما دفع بقادة الثورة الى البحث عن مصادر خارجية، ولقد تمكن بن بلة بصفته المكلف بالإمداد على مستوى الحدود الشرقية من إرسال عدة شحنات من الأسلحة من ميناء الإسكندرية إلى موانئ ليبيا وتونس في الفترة من ديسمبر 1954 إلى سبتمبر1956، كما تمكن قادة ناحية تبسة من القيام بعدة مبادرات حصلوا من خلالها على كميات من الأسلحة مكنتهم من الاستمرار في كفاحهم المسلح.

ABSTRACT

Au début de la révolution les sources internes de l'armement à Tébessa étaient les donations, armes des déserteurs de l'armée français et les butins, exemple les gains de l'embuscades de Guentis Mai 1955, et de la bataille d'Eldjorf Septembre 1955, après la diffusion de la révolution et l'augmentation du nombre de recrues le problème du manque d'armement était apparu, cette situation à obliger les dirigeants de la révolution de chercher des sources externes, Benbella le chargé de renforts au niveau du frontière orientale à réussir d'envoyer plusieurs charges d'armes de port de l'Alexandrie aux port de Zouara Libye et aux port Tunisien dans la période entre Décembre 1954 et Septembre 1956, aussi d'autre initiatives étaient marqué par le commandement de Tébessa pour avoir d'armes et pour continuer la lutte armée.

قائمة المختصرات:

أ- باللغة العربية:

- (د.ن) = دون ناشر.
- (د.م) = دون مكان.
- (د.ت) = دون تاريخ.
- ط = طبعة.
- تر= ترجمة.
- ص= صفحة.

ب- باللغة الفرنسية:

- A.W.C = Archive de la Wilaya de Constantine.
- C.M= Commune Mixte.
- S.R= Service de Reforme.
- Vol = Volume.
- (S.P)= sans publicateur.
- (S.L)= sans lieu.
- (S.D)= sans date.
- I.N.P.E.D= Institut National de Production et de Développement.
- p = page.

مقدمة:

يُعد التسليح أمر بالغ الأهمية في القضية التحررية يتوقف عليه تبني الكفاح المسلح من عدمه، كما يتوقف عليه الاستمرار فيه أو الانقطاع، ولقد شكل محل اهتمام قادة التيار الثوري لما عكفوا على إنشاء المنظمة الخاصة واهتموا باقتناء الأسلحة وتخزينها، كما أولى له الزعماء التاريخيون للثورة العناية الشديدة، في فترة الانطلاقة كانت مصادر التسليح بناحية تبسة محدودة جدا، ولقد عمل جيش التحرير الوطني في جميع قطاعاتها العسكرية على التكثيف من النشاط الثوري وتوسيع رقعته ونشره عموديا وأفقيا، كما عمل على تسليح نفسه من خلال الغنائم التي يفتكها من أيدي جيش العدو، قدم أفراد الشعب بتبسة أسلحتهم التي اقتنوها سابقا لأغراض عدة لدعم الثورة في مجال التسليح.

بعد انتشار الثورة والزيادة في تعداد المجاهدين ظهرت مشكلة نقص الأسلحة مما اضطر بقادة الثورة إلى البحث عن مصادر خارجية للإمداد، كما قام

مسؤولو ناحية تبسة بعدة مبادرات انطلاقا من الترابين التونسي والليبي للحصول على السلاح.

إشكالية ومنهج الدراسة:

في هذا السياق نطرح الإشكالية التالية: ما هي مصادر التسليح بناحية تبسة؟، وإلى أي مدى ساهم النشاط العسكري في إمداد جيش التحرير الوطني؟، وكيف عالجت قيادة الثورة والمسؤولون بالناحية مشكلة نقص الأسلحة، ولمعالجة هذه الإشكالية تم استخدام المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الموضوعي المناسب لطبيعة الدراسة.

حدود الموضوع ودوافع اختياره:

الحدود المكانية ناحية تبسة فضاء حدودي شرقي يتبع في التقسيم الجغرافي الثوري المنطقة الأولى أوراس النمامشة، أما الحدود الزمنية تتمثل في الفترة من 1954 -1956 فترة صعبة وشاقة لأنها تمثل فترة الانطلاقة، قوة الأعباء الثقيلة الملقاة على عاتق القادة التاريخيين والمتمثلة في نشر وتوسيع رقعة الثورة بالمقابل محدودية الطاقات المادية والبشرية، صعوبة الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة إلى درجة الاستحالة.

تم اختيار هذه الدراسة بحكم ميولي للبحث في التاريخ المحلي على أساس أنه لبنة لكتابة التاريخ الوطني، وكذا توظيف المصادر المتاحة لدراسة جزئيات هامة في تاريخ الثورة والوصول إلى نتائج جديدة تكون أقرب إلى الحقائق التاريخية.

أولا: التعريف بالناحية (طبيعيا، اثنوغرافيا، تقسيمها الثوري):

1- طبيعيا:

تنقسم ناحية تبسة إلى إقليمين الأول الشمالي الواقع امتداده من جنوب سوق أهراس إلى شمال مدينة تبسة متميز بغطائه النباتي الوفير وغابات الصنوبر[1]، ويتكون الإقليم الثاني من قسمين أحدهما قسم السهول حيث توجد الأراضي الصالحة للزراعة، وتتميز هذه السهول بتنوع ارتفاعها وتعقد تضاريسها وطول مسالكها محاطة بالجبال العالية[2] أما القسم الثاني فيتكون من المنطقة شبه الصحراوية الواقعة جنوب السهول وشمال الصحراء كما يتكون من المنطقة الصحراوية الممتدة من جنوب المنطقة سابقة الذكر إلى منطقة الشطوط[3]، ومن خصائصها أنها منطقة رملية بها منحدرات وعرة، جروف عميقة، تلال، فقيرة للمجاري المائية الدائمة وتمثل ملاذا للبدو الرحل في فصل الشتاء، من جبال المنطقة جبال النمامشة، جبل تروبية، جبل القعقاع، جبل الدكان، جبل نوال، جبل بورمان، جبل بوجلال[4] الجبل الأبيض[5]، جبل الصفصاف وجبل فوة[6].

2- إثنوغرافيا:

يتكون سكان ناحية تبسة من قبيلة النمامشة ذات الأصول البربرية[7] وقبيلة أولاد يحي بن طالب وقبيلة أولاد عبيد، أعراش قبيلة النمامشة ثلاث أكبرها فرع أولاد رشاش الذي أُلحق بحوز خنشلة، ثم عرش البرارشة، ثم عرش العلاونة[8]، وتضم قبيلة أولاد عبيد أعراش الزاوية وأولاد يوب وتموشنت[9] وهناك من يقول أنها من عائلة مرابطة وقد استقرت على الشريط الحدودي التونسي، تتكون من عرشين هما أولاد حمادي، وأولاد عبد المالك، انتقلت هذه القبيلة إلى تونس في بدايات الاحتلال الفرنسي ثم عادت سنة 1861م[10]، أما قبيلة أولاد يحي بن طالب تضم أعراش أولاد موالح، عبادنة، بلالة،

أورفلة، بطايشية، طوايبية، خنافسة، حمايلية، أولاد بريك، مغارسة، معاليم، مرازقة، المريج[11].

03- تقسيمها الثوري:

في هذه الدراسة نستعمل تسمية ناحية تبسة للدلالة على ذلك الحيز الجغرافي الذي نشط به غالبية القادة المحليين (النمامشة) والذي هو حسب الشهادات الحية ذلك الإطار الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحالية يمتد جنوبا حتى حدود ولاية الوادي (شط الغرسة) وشمالا إلى غاية بداية الحدود مع منطقة ونزة بالشمال الشرقي، وشرقا إلى الحدود التونسية والى الغرب وجنوب غرب أم البواقي وخنشلة وهذا ما يمثل الإطار الجغرافي للمنطقة مجال الدراسة[12].

خضعت ناحية تبسة منذ بداية الثورة إلى غاية 20 أوت 1956 لأكثر من تقسيم والذي في إطاره تم ضبط الحيز الجغرافي الذي ينشط فيه كل قائد من قادتها، بالنسبة للتقسيم الأول وُضِع إثر عودة عمر المستيري[*1] من تونس إلى التراب الوطني رفقة أحد المناضلين بعد القبض على بن بولعيد، حيث لما وصل عمر المستيري ورفيقه إلى أولاد رشاش التقى بمجموعة من الثوار الجزائريين العائدين من تونس المتمركزين بالجبل الأبيض وواد هلال من بينهم لزهر شريط[*2]، عمر البوقصي[*3]، الجيلاني السوفي[*4]، فرحي ساعي[*5] ومعهم ما يقارب 150 مجاهد، فعقد معهم اجتماع تم فيه ضبط قائمة بأسماء المجاهدين وتشكيل للأفواج وإحصاء ما لديهم من أسلحة وذخيرة، وأُتفق على تقسيم الحيز الجغرافي إلى أربع أقسام وهي تبسة، الشريعة وضواحيها، بئر العاتر، واد هلال وجهة قساس وكُلف بها القادة على التوالي: لزهر شريط، عمر البوقصي، فرحي ساعي والجيلاني السوفي، وأن لزهر شريط مسؤول على الجميع، كما تم الاتفاق على أن هذا التقسيم مؤقت إلى غاية موافقة القيادة بالأوراس[13].

كما خضعت ناحية تبسة إلى تقسيم آخر إثر إعادة هيكلة النواحي التابعة للمنطقة الأولى بمقتضى اجتماع بعض قيادات أوراس النمامشة في 15 سبتمبر 1955، حيث تم ضبط التقطيع الجغرافي لها كالآتي:

- جهة تبسة يشرف على قيادتها سيدي حني.
- الجهة التي تجمع بين نقرين والجنوب التونسي كلف بها الجيلالي بن عمر السوفي.
- الجهة بين الجبل الأبيض وبئر العاتر يقودها لزهر شريط[14].
- الجهة من تازربونت إلى غاية ونزة يقودها حمه بن عثمان[*6] فرحي [15] .

ثانيا- تجارة وتهريب الأسلحة بالحدود الشرقية 1945- 1954:

لم تكن الجزائر ساحة رئيسية للحرب العالمية الثانية رغم أنها كانت مصدرا لإمداد الجيش الفرنسي بالرجال والتموين، وكان موقعها الاستراتيجي في الضفة الجنوبية من حوض البحر الأبيض المتوسط عاملا في إنزال قوات الحلفاء لأعداد كبيرة من جنودها سنة 1942 لوقف زحف قوات المحور المتمركزة بليبيا باتجاه الغرب، ولقد تمكنت فرق استطلاع عسكرية ألمانية وايطالية من الوصول إلى مناطق جزائرية حدودية منها بوشبكة، تبسة، ونزة، وقامت طائرة ألمانية في سنة 1944 بقصف جسر بيرار في وادي الكباريت، وهناك بعض الروايات التي تقول أن بعض الجزائريين قد تمكنوا من سرقة أسلحة لجنود ايطاليين[16] .

انتشرت بتبسة كميات من الأسلحة أثناء الحرب المذكورة، وفي هذه الصدد هناك من الكتابات التي تذكر اتصال مجموعة من الطلبة الزيتونيين منهم حامد روابحية ورفاقه بالألمان، حيث وعدوهم بمساعدة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي فحلقت طائرات ألمانية بتبسة وألقت بالكثير من الأسلحة بجبال العرعور، قرن الكبش والدكان، ولقد تم تخزين البعض منها[17].

خلفت الحرب أسلحة كثيرة في مواقع عدة منها ليبيا وتونس وعملت السلطات الفرنسية عن كثب لجمعها، كما سعت إلى إغراء المدنيين بمنحهم قيم مالية نظير كل عملية جمع ومنح الأسلحة لمصالحها[18].

ولقد جرى تهريب الأسلحة المخلفة منذ سنة 1947 إلى الجزائر عبر مناطق مختلفة منها تبسة بقوافل من الجمال تعداد الواحدة منها من 04 إلى 06 جمال بمعدل 04 مرات في السنة مما نتج عنه اقتناء في المتوسط 300 قطعة سلاح إلى الأوراس، وكان معظمه يقع بأيدي السلطات الفرنسية بسبب الشجار، الخصومات، الجرائم وحتى الوشايات البسيطة[19] .

عرفت منطقة تبسة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تجارة وتهريب الأسلحة، ومن الذين نشطوا في هذا المجال نذكر لحبيب عباد*[7] والذي استمر في هذه التجارة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية[20]، كما امتهن لزهر شريط هذا النشاط أيضا حتى أنه أنشأ شبكة تهريب مكونة من عناصر تونسية وليبية تمكنت من الوصول إلى مخازن أسلحة الحلف الأطلسي التي بقيت مخزنة فوق التراب الليبي عن طريق شراء ذمم الحرّاس والضباط، استمر شريط في هذه التجارة رغم خطورتها وأنشأ أماكن ونقاط لتخزين الأسلحة بالجبال والمناطق النائية لاسيما الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية[21].

يذكر الصادق رزايقية*[8] أن سكان تبسة بحكم طابعها الريفي والقبلي دأبوا على شراء الأسلحة وكان إقتناءها بغرض الصيد والحراسة والتفاخر بها في مناسبات الأفراح[22]، وهناك بعض المناطق التي أصبح سكانها مسلحين بنسبة عالية منها منطقة جبل العنق وهذا لبعدها عن أعين السلطات الفرنسية[23]، وكذا منطقة سطح قنتيس والتي من مميزاتها أنها ذات تضاريس وعرة متكونة من سلاسل جبيلية تمتد من الاوراس إلى الحدود التونسية[24].

استغل مناضلوا المنظمة الخاصة انتشار الأسلحة عقب الحرب العالمية الثانية فعملوا على اقتناءها وتمريرها عبر مناطق مختلفة منها واد سوف إلى الأوراس وتخزينها في أماكن سرية محددة استعدادا لتفجير الكفاح المسلح لاحقا[25]، وكان لاندلاع المقاومة التونسية الأثر الكبير في ظهور الحركة العكسية لاتجاه تهريب الأسلحة فأصبح يتم تهريبها من الجزائر إلى تونس من طرف الثوار التونسيين، وهذا ما شكل في ذلك الوقت خطرا كبيرا على مستقبل العمل المسلح بالجزائر والذي كان سيُشرع فيه عن قريب[26]، وإزاء هذا الوضع طلب ساعي فرحي والذي كان يتمتع بحس ثوري عالي من المسؤول عن الدورية التي كانت مكلفة بجمع الأسلحة للثوار التونسيين بالاستمرار في الجمع لكن لصالح الجزائر[27]،وطلب من التبسيين عدم تسليم بنادقهم للتونسيين وشرع في تجميع الأسلحة وقام بعدة تنقلات منها سفره إلى واد سوف حيث جمع المزيد من الأسلحة والذخيرة[28].

ثالثا– الإمداد بالسلاح 1954– 1956:

اعتمد جيش التحرير الوطني في تسليحه خلال الفترة الأولى على مصادر داخلية منها تبرعات أفراد الشعب وما يغنمه*[9] من جيش العدو، وقد حاول قادة الثورة منذ البداية إيجاد مصادر خارجية للإمداد، وكان البحث عن السلاح في هذه المرحلة يتم بشكل حر والمهم هو استغلال جميع الظروف والإمكانات المتاحة للتدخل بشكل عاجل[29].

01– مصادر التسليح الداخلية (الذاتية):

انطلقت الثورة التحريرية بكمية الأسلحة التي تم شراؤها في فترة المنظمة الخاصة والتي جرى تخزينها بالأوراس، الاغواط، القبائل، العاصمة وسكيكدة، وقد تم فقدان مخزن الشلف بسبب الهزة الأرضية التي وقعت بالمنطقة في سبتمبر 1954، وخسارة مخزن الاغواط بسبب اكتشافه من طرف الأمن الفرنسي نتيجة وشاية، وتملص رصيد مخزن القبائل لحيازته من قبل المصاليين، وعلى ذلك فجر الزعماء التاريخيون الثورة بأسلحة الأوراس وسمندو والعاصمة والتي مجموعها 310 قطعة حربية نوع ايطالي، علما أن ربعها تقريبا في حالة سيئة، وتمثل رصيد مخزن الأوراس في 300 قطعة أُفْتكت منها عدة قطع لصالح منطقتي القبائل والشمال القسنطيني[30].

يؤكد القائد محمد بوضياف أنه لم تدخل ولا قطعة سلاح من الخارج قبل نوفمبر 1954 وان وعود عبد الكبير الفاسي كانت مجرد كلام في الريح، وأن شرارة الثورة بمنطقتي الجزائر ووهران انطلقت بعشر قطع فقط في حالة يرثى لها كان بعضها دون ذخيرة مما أدى إلى ضعف الانطلاقة في هتين المنطقتين، كما يذكر أن مشاكل الوقت والأمن والنقل كانت من الأمور التي عرقلت عملية التزود بالأسلحة[31].

التبرعات:

كما سبق وأن ذكرنا أنه بعد سنة 1945 انتشرت تجارة وتهريب الأسلحة وأن سكان تبسة بحكم طابعها الريفي والقبلي دأبو على شراء الأسلحة وعند اندلاع الكفاح المسلح بالجزائر تبرعوا بها لصالح الثورة أو جندوا بها أبنائهم في صفوف المجاهدين، تنوعت هذه الأسلحة ومنها ستاتي طليان، وكان تبرعهم غالبا طواعية دون إكراه[32]، كما يذكر الوردي قتال*[10] أن المجاهدين الأوائل كانوا يمُرّون على العائلات بالدواوير والمداشر لجمع الأسلحة من عند الأهالي وان عمليات تسليم الأسلحة كانت بشكل إرادي وعن طيب خاطر إلا بعض الاستثناءات القليلة، وإذا رفض الفرد تسليم السلاح الذي يملكه يتعرض للعنف وهذا منطقي لان الثورة أحوج منه للسلاح، وأن عليه تحديد موقفه بشكل واضح مع الثورة أو ضدها، كما يضيف أنه أثناء مرورهم لجمع الأسلحة كان أحد الفلاحين يملك ستاتي طليان فلما مروا عليه ليسلمهم هذا السلاح أنكر ملكيته لأي سلاح فانهالوا عليه ضربا، استمر في الإنكار إلى غاية أن نطق ابنه الصغير حيث اخبرهم بان والده يملك الخرطوش وقام بإيصالهم إلى أحد المطامير وأثناء عملية الحفر عثروا على الستاتي والخرطوش، ونفس الأمر حدث لشخص آخر حيث نفى حيازته لأي سلاح وكاد أن يُقتل من قبل المجاهدين لو لا اعتراف زوجته بمكان تخزين السلاح[33]، وقد تزامن جمع المجاهدين للأسلحة المتبرع بها من طرف أفراد الشعب مع مصادرة

السلطات الفرنسية للبنادق غير المسجلة وغير المرخص بها[34] وهذا ما عقد قضية الحصول على الأسلحة[35].

في مجال التبرعات نذكر على سبيل المثال تبرع المناضل محمد الشريف قماطي للثورة ببندقية حربية نوع ألماني ومسدس نوع أمريكي بتاريخ 11 نوفمبر 1954[36]، كما لم يتأخر المناضل علي بن الطيب القماطي الفرشيشي عن دعم الثورة بالسلاح حيث منحها في بداية سنة 1955 قطعة سلاح نوع 24 وقطع أسلحة أخرى جلبها من تونس بحكم انه يقطن بأم علي الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية وبحكم علاقاته ومعارفه بتونس وأقاربه القمايطية الذين يسكنون بالتراب التونسي[37].

الغنائم:

ردّد قادة الثورة دوما شعار" سلاحكم على أكتاف عدوكم" فمن خلال المعارك والكمائن والاشتباكات والهجومات شكلت الغنائم مصدرا رئيسيا لتسليح جيش التحرير الوطني بناحية تبسة ومن العمليات التي نتج عنها غنم قطع من الأسلحة نذكر:

– الكمين الذي نفذه عمر البوقصي وجنوده في ماي 1955 بفم المورد (العقلة) حيث غنموا 36 قطعة سلاح ورشاشتين، وكذلك كمين العويجة سنة 1955 نفذه كذلك عناصر عمر البوقصي منهم عمار قتال غنموا خلاله 38 قطعة سلاح، وكانت هذه المرة الأولى التي يغنم فيها جيش التحرير الوطني أحدث أسلحة جيش العدو منها العشاري وماص 49، وأيضا كمين تفاسور وتم فيه غنم أسلحة كثيرة كذلك[38].

– هجوم علي عفيف والزين عباد على مركز درناية بجبل بوجلال ربيع 1955 حيث غنموا مجموعة معتبرة من الأسلحة[39].

– كمين رأس العش في خريف 1955 غنم أثناءه المجاهدون 19 قطعة سلاح، مورتيي هاون، قطعة سلاح نوع 24 ومسدس[40].

– معركة الجرف أين ضرب جيش التحرير الوطني موعدا مع التاريخ[41]، في هذه المعركة تم غنم كمية ضخمة من الأسلحة والذخيرة[42].

– عملية المرجة بمدينة تبسة نفذتها فرقة الكومندو تحت قيادة محمود الشريف[*11] وتم غنم 06 بنادق 86[43].

– كمين بوشبكة بودرياس في جانفي 1956 نفذه علي مسعي[*12] وجنوده ضد قائد مركز بوشبكة حيث تنقل في مهمة لدفع أجور الجنود الفرنسيين وتم غنم 07 قطع من السلاح متنوعة بين فيزي ماص و رشاشات.

– كمين المعرقبة والواقعة بين جبل ارقو وجبل الجرف نفذه مقداد جدي رفقة 18 جندي في أفريل 1956 غنموا على إثره مدفع هاون وعدة قطع أخرى من الأسلحة[44].

– معركة وادي الجديدة جوان 1956 والتي غنم فيها عناصر جيش التحرير الوطني عدة بنادق، مدفع رشاش نوع 24 وكمية من الذخيرة[45].

مصادر أخرى:

يُعد سلاح الجنود الفارين من الجيش الفرنسي من مصادر تسليح الثورة بناحية تبسة ومثال ذلك بعد تنفيذ كمين رأس العش في سبتمبر 1955 فرَّ المغربيان

بلحاج ومحمد إبراهيم بلحاج حاملين معهما قطعة سلاح نوع 24 [46]، كما يذكر المجاهد لسود مسعي أنه في اليوم الموالي لمعركة جبل السيف في جانفي 1956 والتي قادها علي مسعي وجنوده فرّا شابّان جزائريان من المجندين بالجيش الفرنسي والتحقا بجنود علي مسعي، ويضيف لسود أنه أثناء انتقاله في إطار دورية إلى تازبنت عند ديار أولاد سعد التقى مع محمد أبو الزوّر وعمار كافي وهما مجندان بالجيش الفرنسي كانا قد فرّا في ذلك الوقت وجلبا معهما كيس كبير مملوء بالسلاح حيث احتوى على قطعة سلاح نوع 24، رشاشة، 02 فيزي ماص وذخيرة[47]، كما تذكر بعض الشهادات أنه مع بداية سنة 1956 فرّا المجندان بلقاسم نصر الله وناجي عبيد من ثكنة الجيش الفرنسي بمسكيانة حاملين معهما رشاشتين وذخيرة والتحقا بجنود جيش التحرير الوطني بالسطيح[48]، وأيضا فرار محمد المروكي وعبد القادر الوهراني من صفوف الجيش الفرنسي بتبسة والتحاقهما بجنود لزهر شريط بالجبل الأبيض[49].

لانتشار الثورة في المنطقة مجال الدراسة لم تقتصر عمليات الفرار على المجندين بالجيش الفرنسي فقط، فقد نفذها أحيانا بعض العاملين بالمصالح الاستعمارية ومثال عن ذلك فرار حارس معمل الحلفاء بتبسة يوم 21 فيفري 1956 حاملا معه بندقيتي صيد[50].

من المتفق عليه انضمام الكثير من أبناء المناطق الحدودية الشرقية إلى صفوف المقاومة التونسية فبعدما تم الاتفاق على تسليم السلاح في إطار مراحل تنفيذ الحكم الذاتي رفض هؤلاء الجزائريون تسليم أسلحتهم وفضلوا العودة بها إلى الجزائر لاستخدامها في الكفاح المسلح، ومن هذه الأسماء نذكر لزهر شريط، بلقاسم قلبي، احمد الميساوي، علي الخلفاوي، بورقعة العيساوي، الجيلاني السوفي، الخزاني السوفي، السعيد السوفي وعبد المالك السوفي المعروف باسم الجنة[51].

أما فيما يخص نوعية أسلحة بداية الثورة فأغلبها بنادق صيد وبعض البنادق الحربية منها ستاتي طليان، موسكوتون، رشاشات خفيفة، بنادق ماص 36، ماص 49، ماط 49[52]، قارة مريكان، خماسي ألمان، عشاري انجليز، ويلاحظ عن هذه الأسلحة أنها فردية مع الانعدام الكلي للقطع الثقيلة[53].

02- مشكل نقص الأسلحة بأوراس النمامشة:

كان الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة تقريبا مستحيلا[54]، وعانت الثورة نقصا كبيرا في الأموال والأسلحة[55] وبسبب اشتداد النشاط العسكري وضراوته أصبحت مشكلة الأسلحة تدق ناقوس الخطر، لذلك تحرك مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى سريعا وسافر بتاريخ 24 جانفي 1955 قاصدا في وجهته الشرق[56] وذلك لإيجاد حلول عاجلة[57]، إلا أنه تم القبض عليه يوم 11 فيفري 1955 بالحدود التونسية الليبية[58]، وأملا في الحصول على الأسلحة اتصل بعض القادة من سوق أهراس بالأوراس وطلبوا من شيحاني الدعم بالسلاح فرِد عليهم بأنهم لا يملكون مصنعا للسلاح وعليكم بتدبيره بأنفسكم بشتى الطرق منها غنمه[59].

03- شبكات ومصادر السلاح الخارجية (الجهة الشرقية):

بعدما أصبحت الثورة تعرف ذيوعا وانتشارا زاد عدد المجندين في صفوف جيش التحرير الوطني ومثال

على ذلك ارتفاع تعداد جنود منطقة أوراس النمامشة من 1000مجاهد في مارس 1955 إلى 2000 جندي في جويلية من ذات السنة[60]، بالمقابل ظهرت مشكلة نقص الأسلحة بشكل بارز ومع مرور الوقت زاد الضغط مما دفع بقادة الثورة إلى البحث عن مصادر خارجية للتسليح[61].

من المتفق عليه أن أحمد بن بلة حلّ بمصر والتقى بفتحي الذيب وعِزت سليمان من الحكومة المصرية وأنه أجرى حوارا مطولا ومناقشة مستفيضة مع الأول يومي 05 و06 أفريل 1954، فشرح له مختلف أوضاع وظروف الجزائر وكذلك مخطط تحريرها، كما بين تنظيم جيش التحرير الوطني وتوزيعه، وتقسيم القطر الجزائري وتوزيع المهام والمسؤوليات على كل قائد وأيضا تحديد وحصر الطاقات*[13] المادية، البشرية والعسكرية وتوزيعها، وتوضيح نظام الاتصال الخارجي والداخلي وكذلك الخطوط العامة لأسلوب العمل وتوقيته، وقد ثُمّن هذا اللقاء بحصول بن بلة على وعد صريح من الحكومة المصرية بدعم الكفاح المسلح بالجزائر[62].

قبل انطلاق الثورة وضع القادة والمسؤولون الأوائل بن بولعيد، بن بلة، بشير بلقاضي نواة شبكات التسليح الخارجية وبالضبط بليبيا ومن جهة أخرى تمت عدة لقاءات بين الزعماء التاريخيين منها لقاء في شهر جويلية 1954 حيث ضم بن بلة، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد بمدينة برن لتنسيق الأعمال[63] .

ومن جهته بعد انطلاق الثورة أسس شيحاني بشير نائب بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى شبكة لاستقبال الأسلحة القادمة من تونس لتسهيل نقلها في الوقت نفسه مع المؤونة كما أنشأ ناحية جديدة بأعالي الناس تقع إجمالا بين رأس تاجموت والجنوب وجبل ذراع بكار بالشمال[64] .

تمكن بن بلة بصفته المكلف بإمداد الجهة الشرقية من تأمين وإرسال عدة شحنات من الأسلحة من ديسمبر 1954 إلى خريف 1956، وكان الشحن يتم من ميناء الإسكندرية والإفراغ في موانئ زوارة بليبيا وجرجيس بتونس[65].

تم إنزال أول شحنة يوم 08 ديسمبر 1954 بميناء ليبيا وقد احتوت على 100 بندقية، 10 رشاشات برن، 25 بندقية رشاشة، ذخيرة وقنابل يدوية، وكان ضمن هذه الشحنة نصيب للثوار التونسيين باعتبار مشاركتهم في عملية التهريب وكذا لدعم نضالهم.

ثم إنزال شحنة أخرى على الشواطئ الليبية يوم 21 فيفري 1956 لتلبية احتياجات الجهة الشرقية ولإمداد جيش التحرير التونسي، ثم تفريغ شحنتين أخرتين من متن مركب دافيكس بين 22 و27 مارس 1956 احتوتا على 65 بندقية و40 رشاشة، 216 قنبلة يدوية و6000 طلقة.

وتوالت عمليات الإمداد لصالح الجهة الشرقية فبتاريخ 21 ماي 1956 تم إنزال شحنة أخرى من متن دافيكس موجهة للولايتين الأولى والثانية، وأيضا شحنة أخرى في أوت 1956 لصالح أوراس النمامشة والشمال القسنطيني احتوت على 600 بندقية، 796 رشاشة وذخيرة[66].

على غرار المبادرات التي قام بها زعماء الثورة التاريخيون للحصول على مصادر خارجية للسلاح فقد

أولى قادة ناحية تبسة عناية فائقة بمسألة التسليح، ومن المتفق عليه أنه في فترة الانطلاقة تعذر على قادة الثورة الاتصال والتنسيق بينهم لذلك كان أمر تدبير الإمداد يتم بشكل حر، فكانت كل منطقة تتولى البحث عن السلاح وتأمينه بطريقتها الخاصة حسب الظروف والقنوات المتاحة مع الأخذ بعين الاعتبار عاملي السرعة والوقت، ولقد قام لزهر شريط بعدة مبادرات للحصول على الأسلحة حيث اعتمد على أولاد عبيد القاطنين بالحدود الجزائرية التونسية كما فعل القائد سيدي حني، كما تم الاعتماد أحيانا على بعض التجار الذين مارسوا نشاط تهريب الأسلحة قبل الثورة حيث كانوا يتقدمون لقيادة الناحية بقطع من الأسلحة والتي بدورها تختار ما يناسبها[67]، ومن بين هؤلاء التجار نذكر محمد فتني المدعو الوصيف من تازبنت والذي كان يجلب الأسلحة من تونس والصحاري الليبية[68]، وفي بداية الثورة كانت ناحية تبسة بعد جلب الأسلحة وبعد عملية التوزيع على جنودها ترسل الفائض إلى قيادة المنطقة الأولى بالأوراس[69].

ذكر لسود مسعي أن قادة ناحية تبسة كلفوا المناضلين يوسف بن الطيب ومحمد سلامة في أكتوبر 1955 بشراء قطع من الأسلحة فتمكنا من اقتناء ثلاث بنادق نوع ستاتي طليان وكمية من الذخيرة قدرت بـ 1500 خرطوشة قاما بإيداعها لدى أحد المناضلين بفريانة، لذلك اتجه لسود مسعي ومجاهدون آخرون إلى فريانة وجلبوا هذه البنادق والذخيرة حاملينها على أكتافهم ودخلوا بها إلى التراب الوطني حيث اتجهوا بها إلى جبل الدكان ثم جبل بوجلال مكان تمركز بعض وحدات جيش التحرير الوطني[70].

كما تذكر بعض الشهادات أن شيحاني أرسل جيلاني بن عمر رفقة مجموعة من المجاهدين في خريف 1955 لجلب الأسلحة فهاجموا أحد المعمرين والذي كانت مزرعته بأم العرائس وكان يحرسه مجموعة من الجنود الفرنسيين، ولم يتجاوز ما غنموه ثلاث قطع من الأسلحة[71].

كما لعبت اللجنة المدنية والعسكرية التي كانت تنشط بمدينة تبسة دورا كبيرا في الإمداد بالسلاح ففضلا عن الدعاية، التجنيد، جمع الأموال والقضاء على الخونة نشطت بشكل مكثف في جمع الأسلحة والذخيرة سواء بالنسبة للجنة الأولى التي ترأسها عبد القادر بن ليالي أو الثانية والتي تم إنشائها بعد انكشاف الأولى حيث بذل احمد قراري بن مسعود[*14]، حمه بن ميهوب سليماني و لزهاري عابر مجهودات جبارة فكانوا يتنقلون باتجاه جنوب تونس والحدود الليبية لجلب الأسلحة والذخيرة، وبعد الحصول عليها والدخول إلى التراب الوطني يتم حفظها بالجبل الأبيض وجبال الشريعة إلى حين توزيعها على وحدات جيش التحرير الوطني بناحية تبسة[72].

كما يذكر الوردي قتال مجهودات المناضل الجزائري احمد اللموشي والذي كان يقطن بفريانة ولقد لعب دورا كبيرا في تسليح ناحية تبسة، كان ميسورا ماديا، وغالبا اشترى الأسلحة من ماله الخاص تبرعا منه لإمداد الثورة، وأحيانا كانت قيادة ناحية تبسة ترسل له بالمال لاقتناء كميات من الأسلحة من نقاط مختلفة بالتراب التونسي ثم يرسل بها إلى الناحية[73].

فوق التراب التونسي والليبي تم إستعمال الحذاقة، الحيل، المال، الرشوة، الخبرة والعلاقات للحصول على السلاح، كما تم تكليف بعض المدنيين التونسيين

كمناضلين لصالح الثورة والذين عملوا على شراء الأسلحة من قبلّي، نفزاوة ...ومناطق أخرى من ليبيا[74].

كما اعتبرت أسلحة بعض الثوار التونسيين مصدرا خارجيا لإمداد الثورة حيث بعد توقيع اتفاقيات الحكم الذاتي لم يبخلوا بها عن الجزائر فتبرعوا بها اعترافا بالجميل مقابل مشاركة العديد من الجزائريين في صفوف المقاومة التونسية وتآزرهم معهم في أشد الأوقات، ومثال ذلك تبرع التونسي قشي علي الهمامي بخمس قطع من الأسلحة للقائد لزهر شريط[75].

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة المتعلقة بالإمداد بالسلاح بناحية تبسة نصل إلى الاستنتاجات التالية:

- انتشار تجارة وتهريب الأسلحة بالمناطق الحدودية الشرقية عقب الحرب العالمية الثانية يسر لبعض عائلات ناحية تبسة اقتناء الأسلحة لأغراض الصيد والحراسة.

- استطاع مناضلوا المنظمة الخاصة تأمين كميات من الأسلحة منذ 1948 وتخزينها تم بواسطتها فيما بعد إشعال فتيل الثورة.

- كانت مصادر الإمداد بناحية تبسة قليلة جدا لذلك افتك مجاهديها أسلحة العدو فشكلت الغنائم أقوى هذه المصادر.

- كثرة الغنائم تدل على قوة النشاط العسكري والذي بدوره يبرهن على عزيمة ثوارها وعلى رأسهم لزهر شريط، عمر عون البوقصي، الوردي قتال، علي عفيف، علي مسعي، محمود الشريف، الجيلاني السوفي، سيدي حني وغيرهم في نشر وتوسيع رقعة الثورة.

- من عراقيل الثورة نقص الأسلحة لذلك عكف قادة الثورة على إيجاد مصادر خارجية، ولقد نجح الثوار في توظيف تضاريس وحدود ناحية تبسة في الحصول على الأسلحة من مناطق عدة انطلاقا من الترابين الليبي والتونسي.

قائمة المصادر:

01- الأرشيف:

01- متحف المجاهد محمود قنز، وثيقة أرشيفية تثبت تبرع محمد الشريف قماطي بقطعتي سلاح لصالح الثورة، أرشيف غير مصنف.

02- A.W.C, S.R. Boite N° 02, C M Tébessa, étude descriptive.

03- A.W.C, Boite N°107, l'Administrateur du C M Morsott (rapport sur la situation politique et

économique), N° 329/S, du 05 au 11 Novembre 1944.

02- الشهادات الحية:

01- شهادة براهمي محمد العربي، مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 ماي 2015 ببيته بالشريعة (تبسة).

02- شهادة بوقطف العيد، مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 أفريل 2015 ببيته ببلدية الحمامات.

03- شهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية معه يوم 23 أفريل 2015، بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

04- شهادة حفظ الله أحمد، مقابلة شخصية معه بتاريخ 16 مارس2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

05- شهادة رزايقية الصادق، مقابلة شخصية معه يوم 12 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.

06- شهادة رشراش محمد الصالح، مقابلة شخصية معه بتاريخ 05 ماي 2015 ببيته بتبسة.

07- شهادة عباد لحبيب، تسجيلات ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة.

08- شهادة فرصادو بلقاسم، مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.

09- شهادة قتال الوردي، مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 ديسمبر 2014 ببيته بتبسة.

10- شهادة قواسمية قدور، مأخوذة من مقال خليفة بولحراف، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة – الولاية الأولى- أوراس النمامشة، أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، (د.ن)، الجزائر، (د.ت).

11- شهادة مسعي علي، مأخوذة من نفس المقال.

12- شهادة لسود مسعي، مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 أفريل 2015 ببيته بتبسة.

13- شهادة مقراني محمد الطيب، مقابلة شخصية معه بتاريخ 27 فيفري 2016 ببيته بتبسة.

14- شهادة هنين حمه، مقابلة شخصية معه يوم 23 ديسمبر 2014 بمقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة.

03- التقارير:

01- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة (تبسة)، الملتقى الجهوي بقسنطينة المنعقد من 8 إلى 10 ماي .1983

04- أ- المذكرات الشخصية بالعربية:

01- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929- 1962، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والصحافة، .2008

02- سعدي عثمان، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة، (برج الكيفان، الجزائر)، 2000.

03- قتال الوردي، مذكرات أحد أبطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال، دار الألمعية الجزائر، 2018.

ب-المذكرات الشخصية بالفرنسية:

01- Ben Djedid Chadli, Memoires, Casba, tome 01, 2012.

02- Callet Jean, hiver à Tébessa, Paris, éditions Berger – Levraut, 1959.

05- الجرائد:

01- جريدة البصائر، ملف يوميات الازمة الجزائرية، العدد 356، 02 مارس .1956

02- جريدة المجاهد، 20 أوت 1956 إلى 20 أوت 1957، العدد 09، 20 أوت 1957.

06- الكتب:

أ- الكتب بالعربية:

01- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ط .02

02- بيار كاستال، حوز تبسة، تر: العربي عقون، (د، ن)، (د، م)، (د، ت).

03- الذيب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي،القاهرة، 1984.

ب- الكتب بالفرنسية:

01 Boudiaf Mohamed, la preparation du premier November 1954, D'ar Noamane, 2011, 2ème edition.

02- Harbi Mohamed, La guerre commence en Algerie, (s.p)، (s.l) ,1984.

03- I. N. P.E.D, Monographie de Tébessa.

04- Madaci Mohamed Laarbi, Les tamiseurs de sable Aures– Nememcha 1954 – 1959, (S.L), (S.D).

05-Bouhara Abderazak, Les viviers de la libération, Casbah, (Hydra, Alger), 2001

06-F. Accardo, Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie, sous la direction de M.le Myre le Vilers conseiller d'état, directeur général des affaires civiles et financier, Dar el Maarifa, Alger, 2013.

07-Guentari Mohamed, Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne 1954– 1962, O.P.U, (Ben Aknoune, Alger), 2000, vol 01.

08-Mehsas Ahmed, le mouvement révolutionnaire en Algérie (de la première guerre mondiale à 1954)، Harmattan, Paris, 1979.

07- المقالات:

01- بولحراف خليفة، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة – الولاية الأولى- أوراس النمامشة، أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة

التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، (د.ن)، الجزائر، (د.ت).

08- الملتقيات:

01- ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة تبسة (د،ت).

02- ملتقى مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، (عين مليلة، الجزائر)، 1999.

الهوامش:

[1] -Jean Callet, hiver à Tébessa, Levraut, Paris, éditions Berger, 1959, p 26, p 29.

[2]- بيار كاستال، حوز تبسة، تر: عقون العربي، (د، ن)، (د، م)، (د، ت)، ص 21-22.

[3] - I. N. P.E.D, Monographie de Tébessa, p 13.

[4]- بيار كاستال، المصدر السابق، ص ص 23-24، ص 64، ص36-37.

[5] - Jean Callet, op.cit, p 31.

[6] - A.W.C, S.R. Boite N° 02, C M Tébessa, étude descriptive.

[7] – Ibid.

[8]- بيار كاستال، المصدر السابق، ص323.

[9] – F. Accardo, Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie, sous la direction de M.le Myre le Vilers conseiller d'état, directeur général des affaires civiles et financier, Dar el Maarifa, Alger, 2013, p15 .

[10] – A.W.C, S.R. Boite N° 02, C M Tébessa, étude descriptive, op.cit.

[11] – F. Accardo, op.cit, p164.

[12]– شهادة براهمي محمد العربي، مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 ماي 2015 ببيته بالشريعة (تبسة)، وهذه الشهادة تتطابق مع شهادات المجاهدين مسعي لسود، هنين حمه، بوعبيدة نصر، قاسمي إبراهيم.

[1*]– من مواليد 1921 بكيمل (باتنة)، حفظ بمسقط رأسه القرآن الكريم، وهو من المجاهدين الأوائل، كان ضمن الفوج الذي دخل باتنة ليلة أول نوفمبر، واصل عمله الثوري حتى ألقي عليه القبض بالحدود الجزائرية التونسية ببوشبكة (تبسة) في07 جوان 1956، وبقي بالسجن إلى غاية 04 أفريل 1962. أنظر: شهادة المستيري عمر، أشغال ملتقى مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ – 1954م، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، (عين مليلة، الجزائر)، 1999، ص 595.

[2*]– من مواليد 1915 بدوار تازبنت (الشريعة)، عمل في تجارة وتربية الماشية، كما مارس نشاط تهريب الأسلحة والأقمشة، جند إجباريا في الجيش الفرنسي مرتين سنة 1936 وخلال الحرب العالمية الثانية، حمل السلاح إلى جانب إخوانه الفلسطينيين سنة 1948، شارك في المقاومة التونسية، من أوائل الثوار بتبسة ومن قادتها، خاض معارك دامية، ونصب كمائن خطيرة للعدو، استشهد في ماي 1957 وهناك من يقول في جوان 1957. انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة، منشورات مجلة أول نوفمبر، الجزائر، (د.ت)، ص 51 – 52، ص 55، ص 57، وشهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية معه يوم 23 أفريل 2015، بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

[3*]– من مواليد 1925 ببادية مشنتل، عاش حياة الريف، لما كبر امتهن تجارة الحبوب والتمور بين مشنتل وواد سوف ومناطق أخرى، من أوائل الثوريين بناحية تبسة، تولى مسؤولية قطاع الشريعة وضواحيها، خاض عدة معارك دامية واعد كمائن كثيرة لجيش العدو منها كمين فم المورد ماي 1955، كلفه شيحاني في سبتمبر 1955 بناحية سدراته، مداوروش والدريعة، انتقل بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ إلى القاهرة سنة 1957، بعد الاستقلال ابتعد عن السياسة وامتهن الفلاحة والتجارة، توفي في ماي 2010. شهادة قتال الوردي: مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 ديسمبر 2014 ببيته بتبسة، وشهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[4*]– من مواليد 1926 بالرباح ولاية الوادي، نظرا لسوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية اضطر إلى الانخراط بالجيش الفرنسي بمنطقة الرمادة 1951، شارك في المقاومة التونسية، من أوائل الثوار بتبسة وأحد قادتها، استشهد في معركة جبل سندس أكتوبر 1955. انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 13، ص 15، ص 18.

[5*]– من مواليد 1910 بدوار تازبنت، لم ينل قسطه من التعليم بسبب السياسة الاستعمارية، نشأ على خصال الشجاعة والكرم والجود، امتهن نشاط الفلاحة وتربية الماشية، كان كثير التنقلات بين تونس والجزائر مما جعله يطلع على أحوال البلاد والعباد ويدرك جيدا مرامي السياسة الاستعمارية، من أوائل الثوريين بتبسة، كلّف في بداية الثورة بقطاع بئر العاتر، أحد أعضاء مجلس أوراس النمامشة، أكمل نشاطه الثوري إلى غاية الاستقلال توفي في 23 أوت 1964 بعد معاناة مع المرض. شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية معه بتاريخ 25 أفريل 2015 ببيته بتبسة.

[13]– شهادة المستيري عمر، المصدر السابق، ص 600 – 601.

[14]– قتال الوردي، مذكرات المجاهد الوردي قتال (أحد أبطال معركة الجرف مسيرة رجل وتاريخ نضال)، دار الألمعية الجزائر، 2018، ص.55

[6*]– من مواليد 1914 بتازبنت، نشأ في أسرة بسيطة، كغيره من أهل البادية لم ينل حضه من التعليم، مارس الفلاحة وتربية الماشية، من أوائل ثوار تبسة ومن قادتها، عين على الجهة الشمالية التي تجمع بين مرسط، عين الزرقاء ومدينة تبسة، كما كلف في سبتمبر 1955 بالإشراف على القطاع الممتد من تازربونت إلى ونزة، استشهد في معركة الحوض جويلية 1956. شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[15]– المصدر نفسه.

[16]– الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929–1962، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والصحافة، الجزائر، 2008، ص ص 25 – 26.

[17]– ساكر التومي، كفاح الطالب الجزائري، ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة تبسة (د،ت)، ص 152.

[18] – A.W.C, Boite N°107, l'Administrateur du C M Morsott (rapport sur la situation politique et économique), N° 329/S, du 05 au 11 Novembre 1944.

[19] - Madaci Mohamed Laarbi, Les tamiseurs de sable Aures– Nememcha 1954 – 1959,(S.P), (S.L), (S.D), p p 34-35.

[*7]– من مواليد البادية جويلية 1930، من أوائل مجاهدي تبسة، قاد الناحية الرابعة من المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى، شارك في معارك كثيرة منها معركة الجرف سبتمبر 1955. شهادة حسن محمد (حمه): مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[20]– شهادة عباد لحبيب (قرفوف)، تسجيلات ملحقة متحف المجاهد محمود قنز ولاية تبسة.

[21]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 54، ص 56.

[*8]– من مواليد 1936 ببلدية قريقر (الشريعة)، درس بمعهد ابن باديس بقسنطينة، التحق بالثورة في 12 نوفمبر 1955، كان ضمن المجموعة التي تم إرسالها إلى سوق أهراس لتوسيع الثورة وتنشيطها، عمل بسوق أهراس ككاتب تحت قيادة لزهاري دريد، ونائبه محمود قنز، رجع في جوان1956 إلى ناحية تبسة رفقة المجموعة العائدة، وأتم مشواره النضالي في صفوف جيش التحرير الوطني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى، شهادة رزايقية الصادق، مقابلة شخصية معه يوم 12 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.

[22]– المصدر نفسه.

[23]– شهادة هنين حمه: مقابلة شخصية معه يوم 23 ديسمبر 2014 بمقر جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة.

[24]– قتال الوردي: مذكرات....، المصدر السابق، ص 32.

[25]– شهادة عصامي محمد: أشغال ملتقى مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374 هـ - 1954م، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، (عين مليلة، الجزائر)، 1999، ص489-490.

[26]– شهادة قواسمية قدور، مأخوذة من مقال خليفة بولحراف، الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية منطقة تبسة – الولاية الأولى– أوراس النمامشة، أشغال ملتقى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، (د.ن)، الجزائر، (د.ت)، ص54.

[27]– شهادة مسعي علي، مأخوذة من نفس المقال، ص.60

[28]– شهادة قواسمية قدور، المصدر السابق، ص 52، ص.55

[*9] – في شهر جوان 1955 عقد شيحاني بالقلعة اجتماعا حضره عاجل عجول، عباس لغرور الباهي شوشان، سيدي حني، عمر البوقصي، لزهر شريط، الجيلاني السوفي، الوردي قتال، والوافد من منطقة الشمال القسنطيني المدعو الطاهر القسنطيني فقرر فيه إرسال ودعم المنطقة الثانية بالسلاح، لذلك تم إرسال 36 قطعة سلاح من أجود الأسلحة، وقد أرفقها شيحاني برسالة قائلا فيها أن السلاح ما هو إلا غنيمة سلبت من العدو واستشهد رجال أبطال قدموا أرواحهم من أجله، فان أردتم التسلح فعليكم بالكمائن ومهاجمة العدو ومباغتته وأخذ سلاحه، قتال الوردي، مذكرات....، المصدر السابق، ص 51-52.

[29] – شهادة قتال الوردي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[30] – Harbi Mohamed, La guerre commence en Algerie, (s.p), (s.l),1984, p 69.

[31] - Boudiaf Mohamed, la preparation du premier November 1954, D'ar Noamane, 2011, 2ème edition p 66, p p 79-80.

[32] – شهادة رزايقية الصادق، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[*10] – من مواليد 1925 بدوار سطح قنتيس، من أوائل المجاهدين بناحية تبسة ومن قادتها، شارك في عدة معارك منها معركة الجرف سبتمبر 1955، أرقو جوان 1956، عين قائدا على ناحية سوق أهراس في سبتمبر 1955، ليتركها في جوان 1956 ويرجع رفقة القادة النمامشة العائدين من سوق اهراس، تعرض إلى الاعتداء الذي كان ضحيته القادة النمامشة في تونس سبتمبر 1956، بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ انتقل إلى القاهرة سنة 1957. شهادة قتال الوردي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[33] – المصدر نفسه.

[34] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[35] - Ben Djedid Chadli, Memoires, Casba, Alger, 2012, tome 01, p p 77-78.

[36] – متحف المجاهد محمود قنز، وثيقة أرشيفية تثبت تبرع محمد الشريف قماطي بقطعتي سلاح لصالح الثورة، أرشيف غير مصنف.

[37] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[38] – شهادة قتال الوردي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[39] – شهادة عباد لحبيب، أعمال الملتقى الدولي الجرف، ص 225

[40] – شهادة رشراش محمد الصالح، مقابلة شخصية معه بتاريخ 05 ماي 2015 ببيته بتبسة.

[41] -Bouhara Abderazak, Les viviers de la libération, Casbah, (Hydra, Alger), 2001, p103.

[42] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[*11] – من أحد قدماء الجيش الفرنسي بتبسة، ترك الجندية الفرنسية سنة 1946، أقام بقرية الشريعة وامتهن الفلاحة، أنظم إلى الثورة سنة

1956، قاد فرقة الكومندوس بناحية تبسة، قائد للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى نوفمبر 1956 إلى أفريل 1957، عين في أول حكومة مؤقتة وزير للتسليح والتموين، شهادة مقراني محمد الطيب (بولحية)، مقابلة شخصية معه بتاريخ 27 فيفري 2016 ببيته بتبسة. وانظر:

Jean Callet, op.cit, p p 107- 108.

[43] – شهادة مقراني محمد الطيب(بولحية): مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[12*] – من مواليد جويلية 1927 بتازربت (الشريعة)، من عائلة يشهد التاريخ أن جميع أفرادها ثوريين، التحق بصفوف الثورة مع مطلع 1955، قاد الناحية الأولى من المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى، يزخر سجله بكثرة المعارك التي خاضها ضد الجيش الفرنسي وخطورة الكمائن منها معركة الجرف، كمين بوشبكة بودرياس، معركة جبل السيف. شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[44] – شهادة حفظ الله احمد، مقابلة شخصية معه بتاريخ 16 مارس 2015 بمنظمة المجاهدين لولاية تبسة.

[45] – سعدي عثمان، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة، (برج الكيفان، الجزائر)، 2000، ص 86.

[46] – شهادة رشراش محمد الصالح: مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[47] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[48] – شهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[49] – شهادة هنين حمه، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[50] – جريدة البصائر، ملف يوميات الازمة الجزائرية، العدد 356، 02 مارس 1956، ص .06

[51] – قتال الوردي، مذكرات....، المصدر السابق، ص .29

[52] – المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة (تبسة)، الملتقى الجهوي بقسنطينة المنعقد من 8 إلى 10 ماي 1983 ص 09.

[53] – شهادة بوقطف العيد، مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 أفريل 2015 ببيته بالحمامات (تبسة).

[54] – Guentari Mohamed: Organisation politico-administrative et militaire de la révolution algérienne 1954– 1962, O.P.U, (Ben Aknoune, Alger), 2000 , vol 01, p 97

[55] – جريدة المجاهد، 20 أوت 1956 إلى 20 أوت 1957، العدد 09، 20 أوت 1957، ص .01

[56] – شهادة عثماني عبد الوهاب، ملتقى مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374 هـ 1954م، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دار الهدى، (عين مليلة، الجزائر)، 1999، ص496- 497.

[57] – Madaci Mohamed Laarbi, op.cit, p 52.

[58] – شهادة عثماني عبد الوهاب، المصدر السابق، ص .499

[59] – شهادة رزايقية الصادق، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[60] – Madaci Mohamed Laarbi, op.cit, p 62, p 107.

[61] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[13*] – حسب فتحي الذيب فإنها تمثلت فيما يلي: بالنسبة للمنطقة الأولى عدد مجاهديها 550 جندي لديهم 200 بندقية بين النوع الايطالي وبنادق الصيد، في حين بلغ عدد مجاهدي المنطقة الثانية 530 جندي لديهم 60 بندقية، وتوفرت المنطقة الثالثة على ما يقارب 570 مجاهد بحوزتهم 88 بندقية من نوع ايطالي وفرنسي، أما المنطقة الرابعة قدر جنودها بـ 238 مجاهد لديهم سوى 15 رشاشة خفيفة وتوفرت المنطقة الخامسة على 400 جندي لا يتجاوز عدد سلاحهم 10 بنادق، كما تمثلت إمكانيات المنطقة السادسة في 75 مجاهد لديهم كذلك 10 بنادق فقط. أنظر: الذيب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 37- 38.

[62] – المصدر نفسه، ص ص 33-.42

[64] – Madaci Mohamed Laarbi, op.cit, p 61.

[65] – بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ط 02، ص .28

[67] – شهادة قتال الوردي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[68] – شهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[69] – شهادة قتال الوردي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[70] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[71] – شهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[14*] – من كبار مناضلي ناحية تبسة تم تكليفة برئاسة اللجنة المدنية والعسكرية لمدينة تبسة، كانت له مجهودات جبارة في التسليح، التجنيد، التوعية وكشف الخونة، ألقى علية القبض على إثر انكشاف غار جبل نوال ربيع 1957، فزج به في السجن. شهادة فرصادو بلقاسم، مقابلة شخصية معه بتاريخ 30 سبتمبر 2015 ببيته بتبسة.

[72] – المصدر نفسه.

[73] – شهادة قتال الوردي، مقابلة الشخصية، المصدر السابق.

[74] – شهادة مسعي لسود، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

[75] – شهادة حسن محمد (حمه)، مقابلة شخصية، المصدر السابق.